الفصل التاسع

إجراءات الدراسة الميدانية

osheikhali.com

الفصل التاسع
إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

مقدمة : ـ

يهدف هذا الفصل إلى تناول الدراسة الميدانية اللازمة لهذا البحث ، من حيث الإجراءات التي تمت قبل البدء بالتطبيق ، وكذلك عرض الخطوات التي اتبعت أثناء التنفيذ ، ثم مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها ، وهذا يعني أن هذا الفصل سيجيب عن السؤال الرابع والأخيرمن أسئلة البحث ونصه .

« ما مدى تحقيق المنهج المقترح للأهداف المرجوة منه.؟ »

وبناء على ما سبق فإن هذا الفصل قد تم وفقاً للخطوات التالية : ـ

أ ـ تجريب المنهج المقترح ممثلاً بالوحدة التي اختيرت للتجريب .

ب ـ عرض النتائج التي سيسفر عنها التطبيق .

جـ ـ تحليل النتائج وتفسيرها .

الخطوة الأولى : مراحل تجريب المنهج ممثلاً بالوحدة التي اختيرت للتجريب .

ولتحقيق هذه الخطوة تم عمل الآتي : ـ

١ـ اختيار عينة البحث .

٢ ـ اختيار التصميم التجريبي .

٣ ـ تحديد متغيرات التجريب .

٤ ـ تحديد القائم بالتجريب .

٥ ـ اختيار بعض الأساليب الإحصائية المناسبة .

٦ ـ تحديد فترة تنفيذ التجربة .

٧ ـ خطوات التنفيذ .

وفيما يلي عرض موجز لما سبق :

١ـ اختيار عينة البحث : ـ

سبق القول إن الهدف من هذا البحث هو تطوير منهج الثقافة الإسلامية المقرر على طلبة جامعة صنعاء ، ونظراً لكبر حجم العينة ، وهم طلبة الجامعة جميعاً وبالتالي يصعب تطبيق المنهج عليهم جميعاً ، تم اختيار عينة ممثلة من طلبة كلية التجارة ، ومن هؤلاء تم اختيار ١٣٠ طالباً وطالبة وبطريقة عشوائية منظمة. وهناك أسباب عدة جعلت الباحث يختار عينته من كلية التجارة ومن السنة الثانية بالذات ومنها : ـ

ـ أن هذه الكلية تقبل الطلبة من القسمين العلمي والأدبي .

ـ أن هذه الكلية تعتمد نظام الفصل الدراسي الواحد خلاف بعض الكليات التي تعتمد النظام السنوي.

ـ أن هذه الكلية يُدرّس فيها المقرر لمدة ثلاث ساعات في الاسبوع خلاف بعض الكليات التي تُدرّسه ساعتين فقط .

ـ أن هذه الكلية لاتعتمد نظام التخصص إلا في السنة الثانية ، وهذا يعني أن الباحث يضمن أن الطلبة الذين سيدرسون المنهج المقترح لم يسبق لهم دراسته إلا بعد اختيارهم للتخصص والتحاقهم بالسنة الثانية .

ـ أن جميع الطلبة لم يمر على تخرجهم من الثانوية العامة سوى سنتين وهي سنة الخدمة الإلزامية التي يُلزم فيها كل طالب بأداء الخدمة بعد الثانوية العامة والسنة الثانية هي التي مضت عليهم وهم في السنة الأولى بالكلية .

ـ أن هذه الكلية توزع طلابها عند تدريس هذه المادة إلى مجموعات ، وهذا سهلّ على الباحث اختيار العينة .

ـ أن هذه الكلية تدرس هذا المقرر لجميع الطلبة في السنة الثانية فقط،وهذا يختلف عن بعض الكليات التي تدرسه في سنوات مختلفة .

ومن هنا اتفق الباحث مع مدرس المادة الأصلي على تقسيم المجموعة والبالغ عددها (١٣٠) طالباً وطالبة إلى مجموعتين ، وكل مجموعة تضم(٦٥) طالباً وطالبة يمثلون المجموعتين الضابطة والتجريبية ، وقد تم تحديدهم واختيارهم والتعرف عليهم من خلال ملفاتهم الموجودة في أرشيف الكلية بعد الاستئذان من عمادة الكلية ، علماً أنه قد غاب عن المجموعتين ١٣ طالباً وطالبة ، كما تم استبعاد خمسة طلاب نظراً لأن إجاباتهم على الاختبار لم تكن جادة ، وهذا يعني أن التعامل سيتم مع ١١٢ طالباً وطالبة مقسمين بالتساوي على المجموعتين الضابطة والتجريبية .

وقد حرص الباحث على إثبات تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية ، ومن أجل ذلك تم ضبط المتغيرات التالية : ـ

أ ـ العمر الزمني :

ومن أجل ضبط هذا المتغير تم الاطلاع على ملفات طلبة العينة وتم التعرف على تاريخ ميلادهم ، واتضح أن أعمارهم متقاربة ، وتأكد للباحث ذلك أيضاً من خلال اختياره لطلبة السنة الثانية ، وهذا يعني أنهم جميعاً قد مروا بمراحل التعليم وفقاً للتسلسل المعروف لكل مرحلة ، وقد قلل هذا الاختيار نسبة الزيادة العمرية لبعض الطلبة .

ب ـ حصيلتهم في الثقافة الإسلامية :

وتم ضبط هذا المتغير من خلال اختيار الباحث لطلبة السنة الثانية والسبب في ذلك أن معلوماتهم متقاربة لأن سنة تخرجهم من الثانوية العامة في سنة واحدة ، كما أنهم بقوا بعدها سنة كاملة لأداء الخدمة الإلزامية إلى جانب كونهم قد مر عليهم سنة داخل الكلية،وبالتالي يتوقع أن يكونوا متقاربين في حصيلتهم العلمية في الثقافة الإسلامية .

٢ـ اختيار التصميم التجريبي : ـ

اختار الباحث التصميم التجريبي الذي يعتمد على مجموعتين هي : ـ

المجموعة التجريبية : ـ وهي التي ستدرس المنهج أو البرنامج المقترح،أو تدرس المنهج القائم في الميدان ، ولكن بطرق وأساليب جديدة .

المجموعة الضابطة :- وهى التى تدرس المنهج أو البرنامج القائم كما هـــو دون تعديـــل ، وهـــذا التصميم هو المناسب للبحث الحالى لأنه يقوم على أساس اقتراح تنظيم جديد وطرق تدريـــس جديـــدة للمنهج المقترح ، ويهدف كذلك إلى مقارنة نتائج المجموعتين من خلال الاختبار التحصيلي الذى طبـــق قبل وبعد التدريس بالنسبة للمجموعتين .

٣- تحديد متغيرات التجريب وهى :-

- **المتغير المستقل :** ويتمثل فى الوحدة الأولى من وحدات المنهج المقترح ، وهى التـــى ســـتدرس وفقا للخطوات المعدة فى دليل المعلم ، والهدف من ذلك هو معرفة أثر هذه الوحدة فى المتغير التابع .

- **المتغير التابع :** ويتمثل فى تحصيل (المجموعة التجريبية) لبعض المعلومات والمعارف فـــى مـــادة الثقافة الإسلامية .

٤- منفذ الدراسة الميدانية :-

يرى بعض المتخصصين فى المجال التربوى (١) أنّه فى حالة وجود دراسة ميدانية – خاصة فيمـــا يتعلق بالتدريس – فعلى الباحث أن يعهد بذلك إلى شخص آخر يقوم بتنفيذها وتطبيقها ، والغرض مـــن ذلك هو تجنب التحيز أو التأثير الذي قد يحدث لدى الباحث مما يؤثر على نتائج البحث سلبا أو إيجابا .

وانطلاقا من ذلك حرص الباحث على أن يعهد بتنفيذ الجانب الميدانى من هذه الدراســـة إلـــى أحـــد الزملاء (٢) حتى يتجنب المحاذير السابقة .

وقد تم توجيهه وإرشاده إلى بعض التعليمات والملاحظات التى ينبغى أن يأخذها بعين الاعتبار عنـــد قيامه بتنفيذ الدراسة ، هذا إلى جانب أن الباحث كان يتواصل معه بعد كل محـــاضرة للتعـــرف علـــى المشكلات التى قد تواجهه والعمل على حلها ، مع العلم أن الباحث قد زود الزميل المنفذ بدليـــل معلـــم يحتوى على الكثير من التعليمات والإرشادات ، إلى جانب تضمنـــه للأهـــداف والطرائـــق المناســـبة للتدريس ، إضافة إلى بعض الأنشطة المصاحبـــة والتقويـــم وكـــذا توصيـــف المحتـــوى ، وتوزيـــع الموضوعات على الفترة الزمنية المحددة للتنفيذ والإشارة إلى بعض المراجع الهامة سواء فـــى مجـــال الثقافة الإسلامية أو فى مجال المناهج وطرق التدريس .

٥- اختيار بعض الأساليب الإحصائية المناسبة :-

من المعروف أنّ هناك أساليب إحصائية كثيرة تستخدم بحسب مناسبتها لكلّ دراسة ، ونظـــرا لقلـــة خبرة الباحث فى هذا المجال ، فقد لجأ إلى بعض المتخصصين (٣) فـــى هـــذا المجـــال ، وأفـــادوا أن الطرق الإحصائية المناسبة لهذا البحث هى :-

١- المتوسطات الحسابية . ٢- الانحرافات المعيارية .

---

(١) جابر عبد الحميد ، أحمد خيرى كاظم ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس مرجع سابق .

(٢) د. محمد حسين خاقو ، مدرس المناهج وطرق التدريس بكلية التربية ، جامعة صنعاء .

(٣) سعيد أحمد حسن مدرس الإحصاء المساعد بجامعة صنعاء ، محمد مـــي ، رئيـــس قســـم الإحصـــاء والكمبيوتـــر بجامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء .

٣ـ اختبار (ت) ويعتمد على عدد أفراد العينة والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

٤ ـ معادلة (بلاك): وهي تستخدم لحساب متوسط الدرجات الكلية في الاختبار القبلي ـ البعدي، أي أنها تستخدم لمعرفة معدل الكسب لمعرفة أثر المنهج أو البرنامج على التحصيل .

٦ـ فترة تنفيذ المنهج : ـ

سبق القول إن كلية التجارة تعتمد على تقسيم العام الجامعي إلى فصلين دراسيين ، وقد تواجد الباحث في مقر الدراسة الميدانية من أواخر الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٩٩٨/٩٧م ، وذلك لإجراء بعض الترتيبات واللقاءات مع المختصين ، هذا إلى جانب أنه قد استفاد من تواجده مبكراً في إجراء عملية الثبات للاختبار التحصيلي ، والذي تم قبل نهاية الفصل الأول للعام الجامعي ٩٨/٩٧م.

أما الفصل الثاني والذي ابتداء في الأسبوع الأول من الشهر الثالث للعام الجامعي ١٩٩٨/٩٧م فقد بدأ فيه الباحث تنفيذ الدراسة الميدانية ، واستمرت التجربة لشهرين كاملين ـ كما هو موضح في دليل المعلم ـ والغرض من تحديد هذه المدة هو ترك الفرصة للمدرس الرسمي لاستكمال بقية المقرر مع الطلبة ومراجعتهم فيما أخذوه من موضوعات مع منفذ التجربة ، وإضافة الموضوعات الناقصة حتى يتم اختبارهم من قبل المدرس الرسمي ، كما تقتضي بذلك أنظمة الجامعة ولوائحها لأنه لا يمكن أن يُعتمد الاختبار الذي أعده الباحث ، وهذا يعني أن الطلبة لن يحرموا من الاختبار أو يفوتهم.ونكون بذلك قد جمعنا بين تنفيذ التجربة ، ومراعاة أنظمة الجامعة وقوانينها والتي تنص على ضرورة اختبار الطلبة في نهاية الفصل من قبل المدرس الرسمي للمادة من خلال الاختبار الذي يعده هو دون غيره من المدرسين،أو من يقوم بتنفيذ تجربة أو دراسة ميدانية .

٦ـ خطوات تنفيذ المنهج المقترح : ـ

بدأ التطبيق الميداني للمنهج المقترح ممثلاً بالوحدة الأولى من وحدات المنهج يوم الأحد ١٩٩٨/٣/٨م ، ولمدة شهرين تخللتهما إجازة عيد الأضحى المبارك.مع العلم أن كلية التربية بجامعة صنعاء قد كلفت أحد الأساتذة في قسم المناهج بالاشراف الميداني على الباحث أثناء تنفيذه للتجربة(١)

وفي هذه الخطوة تم اتباع الإجراءات التالية : ـ

١ـ توزيع الاختبار التحصيلي ـ وقد سبق شرح إعداده وتصحيحه وضبطه في الفصل السابق ـ على جميع أفراد العينة قبل تسرب الثمانية عشر طالباً وطالبة=أي وزع الاختبار على(١٣٠) طالباً وطالبة= والهدف من ذلك تحقيق الآتي : ـ

ـ الالتزام بمتطلبات التصميم التجريبي المختار في هذا البحث والذي يتطلب تطبيق الاختبار تطبيقاً قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة ، هذا إلى جانب التطبيق البعدي الذي سيتم الحديث عنه لاحقاً .

---

(١)المشرف هو الأستاذ الدكتور ، عابد توفيق الهاشمي ، أستاذ المناهج وطرق التدريس التربية الإسلامية ، بكلية التربية، جامعة صنعاء ، انظر الملحق رقم (٩) وفيه نص خطاب التكليف الموجه للمشرف الداخلي ، وهذا هو النظام المعمول به بجامعة صنعاء ، فكل طالب يأتي من الخارج لتطبيق بحثه يعين له مشرف داخلي يشرف عليه أثناء تواجده في اليمن وفي فترة التطبيق الميداني بالذات .

ـ التعرف المبدئي على مستوى الطلبة ومدى إلمامهم ببعض موضوعات الثقافة الإسلامية .

ـ التعرف على طبيعة التكافؤ بين أفراد المجموعتين .

ـ تحديد مستوى التمكن لدى أفراد العينة .

وقد اتضح من خلال نتائج الاختبار التحصيلي القبلي لكل أفراد العينة أن مستواهم في الثقافة الإسلامية،لايرقى إلى المستوى المطلوب فلم يحصل سوى(٢٠)طالباً على نسبة تصل إلى(٥٠٪)وأما بقية العينة فقد تراوحت نسبة أدائهم بين(٣٥٪ و ٢٠٪)، علماً بأن أسئلة الاختبار قد بلغت خمسين سؤالاً ، وقد حُدد لكل إجابة صحيحة درجتان فقط ، ولكل إجابة خاطئة صفراً ، وهنا يلاحظ أن الغالبية مستواها متدنٍ ، وهذا يؤكد أهمية البحث الحالي الذي يسعى إلى الارتقاء بمستوى هؤلاء الطلبة في هذه المادة .

ولمزيد من التوضيح تم تقسيم العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية،وتم تحويل الدرجة التي حصلت عليها كل مجموعة إلى درجة مئوية ، وذلك بطريقة المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، واختبار (ت) والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٧٧)

الفرق بين متوسط درجات العينة في الاختبار التحصيلي القبلي .

العينـــة	الدرجات		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع		
المجموعة التجريبية	٣٢ر٢١٤٣	٨ر٩٠٧	٠ر٠٤	غير دالة
المجموعة الضابطة	٣٢ر١٤٢٩	٨ر٧٨٥		

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية ، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣٢ر٢١) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٢ر١٤) كما بلغ مجموع اختبار ت (٠ر٠٤)،وهذا يعني أن هناك تماثلاً وتكافؤاً إلى درجة كبيرة في مستوى التحصيل لدى جميع أفراد العينة ، وهذا واضح من خلال تقارب درجاتهم الخام ، وتدني مستوى التحصيل لديهم .

٢ـ التهيئة لتنفيذ المنهج المقترح :

والهدف من هذا الإجراء هو تهيئة أفراد العينة لمرحلة التجريب بصورتها النهائية،ومن أجل تحقيق ذلك خصص الباحث ومعه منفذ التجربة جزء من المحاضرة الأولى لبيان الغرض من هذه التجربة ، وفي هذا اللقاء تم الأتي : ـ

ـ التعريف بمهمة الباحث وزميله ، والغرض من التجربة التي يقومان بتنفيذها .

ـ حث الطلبة على الالتزام بالتعاون والحضور.

ـ توضيح الأسباب التي دعت الباحث لاختيارهم للتطبيق .

ـ تحديد المواعيد التي يجب الالتزام بها من قبل أفراد العينة .

ـ تخيير البعض إذا رغبوا في الانسحاب قبل البدء بالتطبيق .

ـ قراءة سريعة للأهداف العامة والخاصة وتوصيف محتوى الوحدة .

وقد لاحظ الباحث وزميله أن هناك استعداداً واضحاً وتفهماً من قبل أفراد العينة إذ لم يبد أيٌ منهم رغبة في الانسحاب من التجربة .

٣ـ البدء في تدريس الوحدة الممثلة للمنهج لطلبة المجموعة التجريبية : ـ

بعد الانتهاء من الخطوتين السابقتين أصبح أفراد العينة التجريبية ومنفذ التجربة متهيئين لتنفيذ التجربة ، وبدأ منفذ التجربة بتدريس أول موضوع من موضوعات الوحدة المقرر تنفيذها وعنوانه «مفهوم الثقافة الإسلامية» وقد لاحظ الباحث أثناء جلوسه مع الطلبة تفاعلهم الواضح مع منفذ التجربة ، واتضح ذلك من خلال إجابتهم عن الأسئلة التي طرحها في مقدمة الدرس ، وبالطبع كانت الإجابة أحياناً موفقة وأحياناً غير ذلك ، وإنما الذي ظهر من ذلك هو التفاعل والرغبة في المشاركة .

كما لاحظ الباحث التزام منفذ التجربة بدليل المعلم واتباعه لأغلب خطواته المقترحة ، مع إدخال بعض التعديلات المناسبة ، كما لوحظ أن المنفذ كان يستخدم التقويم الآني عقب الانتهاء من كل موضوع .

وقد سارت التجربة على هذه الطريقة حتى تم الانتهاء من الوحدة في ١٩٩٧/٥/٣م وهذا يعني أنها استمرت نحو شهرين .

هذا في الوقت الذي كانت المجموعة الضابطة تدرس المقرر القائم وفقاً للخطوات المعتادة التي يتبعها المعلم الرسمي ، وقد تسببت إجازة عيد الأضحى في ضياع محاضرة على المجموعتين الضابطة والتجريبية وتم تعويضها بعد إجازة العيد وذلك من خلال تخصيص وقت إضافي ، وبعد ذلك تم تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين .

والجدير بالذكر أن الباحث كان يحضر أغلب المحاضرات * وذلك لمتابعة سير التنفيذ ـ وسيتم تسجيل بعض الملاحظات حول عملية التنفيذ لاحقاً ـ

٤ ـ وفي هذه الخطوة تم تطبيق الاختبار التحصيلي على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في نفس الوقت واليوم ، وتم تحديد الوقت المناسب وهو خمسين دقيقة لكل مجموعة ، وهو الوقت المناسب الذي تم حسابه والتوصل إليه من خلال المجموعة الاستطلاعية التي تم تطبيق نفس الاختبار عليها سابقاً وقد تم شرح ذلك في الفصل السابق .

٥ ـ تصحيح الاختبار البعدي :

وبعد هذا الإجراء المرحلة الأخيرة لتجريب الوحدة الممثلة للمنهج المقترح والتي تمت وفقاً للإجراءات التالية : ـ

ـ تم جمع الاختبار الخاص بأفراد كل عينة على حدة .

---

* كان الباحث يتعمد أحياناً الخروج قبل نهاية المحاضرة ، وغاب يومين عن الحضور حتى لايشعر منفذ التجربة أن الباحث يتحيز أو يتعمد نجاح التجربة ، وبالتالي يحرص المنفذ على افتعال مواقف أو طرق تؤدي به إلى التحيز مع التجربة .

ـ تمت الاستعانة بمفتاح الإجابة المثقب الذي أعد لهذا الغرض . (١)

ـ تم تفريغ الإجابات في جداول أعدت لذلك .

ـ تم استخراج النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) وكذلك التعرف على مستوى الدلالة الإحصائية .

والغرض من الإجراءات السابقة هو التحقق من النتائج والتعرف على مدى الأثر الذي أحدثه المنهج المقترح في تحصيل طلبة جامعة صنعاء في الثقافة الإسلامية،وكذلك التعرف على قوة أو ضعف المقرر الحالي،وذلك من خلال الاطلاع على نتائج اختبار المجموعة الضابطة ، لذا فقد تم التعرف على الآتي:

ـ نتائج المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاختبارين القبلي والبعدي .

ـ نتائج المجموعة الضابطة في الدرجة الكلية للاختبارين القبلي والبعدي .

ـ نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الدرجة الكلية للاختبار البعدي .

وقبل عرض النتائج التي أسفر عنها البحث ينبغي الإشارة أولاً إلى بعض الملحوظات الهامة التي ظهرت أثناء التجريب ، والتي نوجزها فيما يلي : ـ

أ ـ حرص الطلبة وتفاعلهم مع المنهج المقترح ، وظهر ذلك من خلال حرصهم على الحضور ، والمناقشة التي كانت تتم أثناء المحاضرة وبعدها .

ب ـــ تم استبعاد ثمانية عشر طالباً من المجموعتين نظراً لغياب ثلاثة عشر طالباً من المجموعتين عن الاختبار البعدي،وخمسة من المجموعتين لم يتعاملوا مع الامتحان بجدية وصدق ، وقد تم استبعادهم جميعاً وبذلك بقي (١١٢)طالباً وطالبة (٥٦)منهم في المجموعة الضابطة ومثلهم في المجموعة التجريبية .

جـ ـ كان دليل المعلم مناسباً ، حيث اشتمل على الإرشادات والتعليمات المناسبة كما تضمن الأهداف وتحديد المحتوى وطرائق التدريس والوسائل والأنشطة والتقويم المناسب لكل موضوع من موضوعات الوحدة ، وكذلك تحديد الفترة الزمنية لتنفيذها ، وهذا أفاد المنفذ وسهل عليه مهمته .

د ـ التزم المنفذ بالوقت المخصص للتجربة ، فلم تزد المدة عن شهرين ، وقد تخلل ذلك إجازة عيد الأضحى ، وقد ضاعت محاضرة في هذه الاجازة على المجموعتين وقد تم تعويضها بعد إجازة العيد.

هـ ـ كان هناك تقارب بين بعض موضوعات المقرر القائم ، والوحدة التي دُرّست وإنما الفارق الواضح كان في أسلوب الطريقة التي أجريت مع المجموعة التجريبية .

و ـ ترك الباحث الفرصة للمعلم الرسمي وهي حوالي شهرين وتعتبر المدة الباقية في الفصل الدراسي الثاني الذي طبق فيه التجربة ، والغرض من ذلك هو إتاحة الفرصة له وللطلبة لكي يكملوا دراسة بقية المقرر عليهم بشكل رسمي ، حتى لايحرموا من الامتحان النهائي ، لأنه لايمكن اعتماد الاختبار الذي أعده الباحث وطبقه على طلبة المجموعة التجريبية ، وبهذا تم القضاء على المشكلة التي يمكن أن تقع لو طبقت التجربة في الفصل الدراسي بكامله ، لأن ذلك ربما يؤدي إلى حرمان طلبة المجموعة التجريبية من الامتحان النهائي،لأنهم ملزمون بأدائه بعد انتهائهم من دراسة أي مقرر دراسي كما تنص بذلك أنظمة الجامعة وقوانينها .

---

(١) انظر الملحق رقم (٥) ويتضمن مفتاح الإجابة المثقب .

زـ لاحظ الباحث استجابة أغلب الطلبة للتكليفات التي كانت تطلب منهم من قبل منفذ التجربة ، ومن ذلك حرصهم على الاطلاع الخارجي ، وإحضار بعض الوسائل التي كانت تطلب منهم ، إلى جانب إحضار بعض المراجع التي كانت تطلب منهم.هذا إلى جانب قيامهم ببعض البحوث وكتابة التقارير الموجزة حول بعض الموضوعات .

ح ـ تفاعل وتعاون كل من المعلم الرسمي ، ومنفذ المنهج المقترح مع دراسة الباحث واتضح ذلك من خلال تنفيذهم لكل ما طُلب منهم ، إلى جانب التزامهم بالحضور .

ط ـ لاحظ الباحث أن الطالبات كن أكثر حرصاً وانضباطاً من الطلاب .

ي ـ لاحظ الباحث قلة الغياب خاصة من قبل طلبة المجموعة التجريبية .

الخطوة الثانية :عرض النتائج التي أسفر عنها التطبيق .

في الخطوة السابقة تم الحديث عن تجريب المنهج في صورته النهائية.وهنا سيتم ترجمة ذلك من خلال عرض النتائج التي أسفر عنها التطبيق الميداني للوحدة التي دُرّست للمجموعة التجريبية ، وكذلك الأمر بالنسبة للمجموعة الضابطة،والغرض من ذلك هو التعرف على مستوى التحسن الذي طرأ على أداء المجموعتين في منهج الثقافة الإسلامية .

وفيما يلي عرض ذلك :ـ

جدول رقم (٧٨)

يبين الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاختبارين القبلي والبعدي.

أفراد العينة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة ت	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المجموعة التجريبية	٥٦	٣٢ر٢١٤٣	٨ر٩٠٧	٨٠ر٦٦٠٧	٧ر٧٠٩	٢٩ر٠٥	٠ر٠١

يتبين من الجدول السابق تدني المتوسط الحسابي لدرجات العينة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي ، إذا ما قورن بالاختبار البعدي ، فيلاحظ أنه بلغ متوسط درجاتهم في الاختبار القبلي (٣٢ر٢١)،وأما متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي فقد بلغ (٨٠ر٦٦)،وهذا يعني أن هناك فرقاً كبيراً بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية وكان هذا الفرق لصالح الاختبار البعدي ، ويلاحظ ذلك أيضاً من خلال مستوى الدلالة الإحصائية والتي بلغت عند مستوى (٠ر٠١) ، وهذا يعني أن هناك نتائج طيبة وإيجابية تمثلت في تحسن تحصيل المجموعة التجريبية بعد دراستهم للوحدة التي مثلت المنهج المقترح .ولمزيد من التوضيح فقد تم استخدام معادلة بلاك (١)ليتم من خلالها التوصل إلى حساب متوسط

1) Black . C.S. Aclossary of terms on educational technoloyy,in pack hman A.C. Aspects of Ed technologg CEnglewood : pitman Bach) 1971 , pp . 472 . 433 .

الدرجات الكلية ، والهدف من ذلك هو حساب الكسب المعدل والذي ينص قانونه على :-

$$\text{الكسب المعدل} = \frac{\text{متوسط الدرجات البعدية ـ متوسط الدرجات القبلية}}{\text{عدد أفراد العينة ـ متوسط الدرجات القبلية}} + \frac{\text{متوسط الدرجات البعدية ـ متوسط الدرجات القبلية}}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

$$= \frac{٣٢٫٢١٤٣ - ٦٦٦٠٧}{٥٦ - ٣٢٫٢١٤٣} + \frac{٦٦٠٧ - ٨٠٫٠ - ٣٢٫٢١٤٣}{٥٦} + \frac{٤٨٫٤٤٦٤ + ٤٨٫٤٤٦٤}{٥٦}$$

$$= \frac{٢٫٠٣٦٧}{٢٫٧٨٥٧} + ٠٫٨٦٥١ = ٢٫٩٠١٨$$

وطبقاً لمعادلة بلاك السابقة فإنّ المنهج أو البرنامج الذي يحصل على نسبة كسب تزيد عن الواحد الصحيح ، يعتبرناجحاً ومحققاً للغرض الذي وضع من أجله ، وكما يتضح من النتيجة السابقة ووفقاً لهذه المعادلة نجد أن نسبة الكسب قد زادت عن الواحد الصحيح إذ بلغت (٢٫٩٠١٨) ، وهذا يؤكد ما تم التوصل إليه من خلال الجدول السابق رقم (٧٨)والذي اتضح فيه أن هناك تحسناً واضحاً في أداء طلبة المجموعة التجريبية بعد دراستهم الوحدة موضع التجريب والتي تمثل المنهج المقترح .

جدول رقم (٧٩)

يبين الفرق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة في الدرجة الكلية للاختبارين القبلي والبعدي .

أفراد العينة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة ت	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
المجموعة الضابطة	٥٦	٣٢٫١٤٢٩	٨٫٧٨٥	٤٣٫٦٠٧١	٧٫٠٢١	٩٫٦٢	٠٫٠٠١

يلاحظ من الجدول السابق أن مستوى أداء المجموعة الضابطة قد تحسن في الاختبار البعدي إذا ما قورن بالاختبار القبلي ، حيث اتضح أن متوسط درجاتهم في الاختبار القبلي قد بلغت (٣٢٫١٤٢٩) بينما زادت في الاختبار البعدي لتصل إلى (٤٣٫٦٠٧١) ، وهذا يعني أن هناك تحسناً واضحاً في أداء المجموعة الضابطة،وجد بعد دراستهم للمقرر القائم ، ولمزيد من التوضيح تم استخدام معادلة بلاك ـ وقد سبق ذكر قانونها ـ وذلك لمعرفة معدل الكسب الذي حصل عند المجموعة الضابطة .

$$\text{معدل الكسب} = \frac{٤٣٫٦٠٧١ - ٣٢٫١٤٢٩}{٥٦ - ٣٢٫١٤٢٩} + \frac{٤٣٫٦٠٧١ - ٣٢٫١٤٢٩}{٥٦} = \frac{١١٫٤٦٤٢ + ١١٫٤٦٤٢}{٢٣٫٨٥٧١} = \frac{٠٫٤٨ + ٢٫٠}{٥٦} = ٠٫٠٦٨$$

وهنا نلاحظ أن معدل الكسب لم يصل إلى المستوى المطلوب وفقاً لهذه النظرية ، والتي تنص على أن الحكم على نجاح المنهج أو البرنامج يقتضي الحصول على معدل كسب يزيد عن الواحد الصحيح ، وهنا نلاحظ أن معدل الكسب لم يصل إلى ذلك وهذا يعني أن المقرر القائم لم يؤد الغرض منه ، وبالتالي فهو يحتاج إلى تطوير وتحسين .

جدول رقم (٨٠)

يبين الفرق بين متوسطات درجات العينة التجريبية ، والعينة الضابطة في الدرجة الكلية للاختبار البعدي .

أفراد العينة	الدرجات		قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
المجموعة التجريبية	٨٠٫٦٦٠٧	٧٫٧٠٩	٢٦٫٥٩	١١٠	٠٫٠١
المجموعة الضابطة	٤٣٫٦٠٧١	٧٫٠٢١			

بالنظر إلى الجدول السابق يلاحظ أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٫٠١) بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، وذلك في المجموع الكلي للاختبار البعدي ، وكان الفرق لصالح أداء المجموعة التجريبية.ويلاحظ أن متوسط درجات المجموعة الضابطة قد انخفض في الاختبار البعدي عند مقارنته بما حصلت عليه المجموعة التجريبية ، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٨٠٫٦٦) بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٤٣٫٦٠) ، وهذا يعني أن المنهج المقترح قد حقق الغرض منه ، كما تؤكد ذلك النتائج الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة ، بينما نجد المقرر القائم يعاني من قصور ، ولم يرق إلى المستوى المطلوب .

وبالاطلاع على الجداول السابقة يتضح أن الدراسة الميدانية والتي تمثلت في تطبيق وحدة من وحدات المنهج المقترح في الثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء ، ومقارنة ذلك بما يُدرّس حالياً قد أسفر عن النتائج التالية : ـ

أ ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي تحصلت عليها المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي ، وكانت النتيجة لصالح أداء المجموعة في الاختبار البعدي .

ب ـ وجود تحسن في مستوى أداء المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي ، وكان هذا التحسن لصالح أداء المجموعة في الاختبار البعدي .

جـ ـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي حصلت عليها المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ، لصالح أداء المجموعة التجريبية .

وفي الخطوة التالية سيتم تحليل وتفسير هذه النتائج .

الخطوة الثالثة : تحليل النتائج وتفسيرها :

يؤكد الكثير من الباحثين على أن نتائج أية دراسة أو بحث علمي لايرقى إلى المستوى المطلوب إلا إذا قورن ونوقشت نتائجه في ضوء مؤشرات ومعايير تجعلها تصل أو تقترب من ذلك المستوى ، لذا

فقد أشار (كير لنجر) (١) إلى انه يمكن تفسير النتائج التي يتم التوصل اليها في أية دراسة علمية وفقاً لأسلوبين مختلفين هما : ـ

الأسلوب الأول : ويعتمد في تفسيره للنتائج على المقارنة بين النتائج التي توصل اليها الباحث وبين نتائج الدراسات السابقة في نفس المجال من ناحية ، ومقتضيات النظريات العلمية من ناحية ثانية .

الأسلوب الثاني : ويعتمد في تفسيره للنتائج على الكشف عن العلاقات الموجودة بين النتائج التي توصل إليها الباحث ، ويطلق على هذا الأسلوب : التفسير الداخلي للنتائج ، وهو الأسلوب الأكثر انتشاراً واستخداماً بين الباحثين ويلاحظ أن هذين الأسلوبين يكمل كل منهما الآخر ، ولايمكن الاعتماد على أحدهما دون الآخر ، عند تفسير وتحليل نتائج أية دراسة أو بحث علمي .

وفي هذه الدراسة سيتم الاعتماد على الأسلوبين قدر الإمكان عند تفسير النتائج وتحليلها حتى نضمن اقترابها من المستوى العلمي المطلوب،وفيما يلي تفسير النتائج التي تم التوصل إليها على النحو الآتي :

أولاً ـ نتائج الاختبار القبلي لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية .

ثانياً ـ نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

ثالثاً ـ نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة .

رابعاً ـ نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية .

وفيما يلي عرض لذلك :ـ

أولاً : تفسير نتائج الاختبار القبلي لكل من المجموعتين الضابطة والتجريبية .

من خلال النظر إلى الجدول رقم (٧٧) والذي يعرض للفرق بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التحصيلي القبلي،يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين ، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٢,١٤) ومتوسط درجات المجموعات التجريبية (٣٢,٢١) .

كما بلغ مجموع اختبار ت (٠,٠٤) وهذا يعني أن هناك تماثلاً وتشابهاً في مستوى المجموعتين عند أدائهم للاختبار التحصيلي القبلي ، حيث لا يوجد تفوق أو تحسن تتميز به إحدى المجموعتين عن الأخرى .

وربما يرجع السبب في هذا التماثل والتشابه إلى الآتي : ـ

ـ كونهم متقاربين في زمن التخرج من الثانوية العامة ، فهم جميعاً من خريجي العام الدراسي ٩٤/٩٥م وقد توقفوا عن الدراسة في العام الدراسي ٩٥/٩٦م وذلك لأداء الخدمة الإلزامية ، كذلك فقد مر عليهم جميعاً عام جامعي تمثل في دراستهم للسنة الأولى وكانت في العام الجامعي ١٩٩٦/٩٧م .

---

1) Kerlinger , F : R , Foundation of behavioral research N.Y., Holt Rinhart and Wiinston , 1964 , pp . 503 . 504 .

ـ التقارب في الأعمار ، وهذا يعني التقارب في النمو والإدراك العقلي لكل أفراد العينة .

ـ أنهم جميعاً لم يسبق لهم دراسة هذا المنهج بهذه الطريقة والكيفية وإن كانوا قد درسوا مواد في الثقافة الإسلامية ، ولكنها كانت تقدم لهم وفقاً لنظام المواد الدراسية المنفصلة ـ توحيد ، فقه ، تفسير ـ أما المنهج المقترح فقد قدم بطريقة تكاملية ، وهذا يتفق مع دراسة (إبراهيم الشافعي) (١) الذي أكد فيها على وجوب تدريس الثقافة الإسلامية بشكل متكامل وهذا أيضاً ما أكدته دراسة (علي مدكور).(٢)

ـ وربما يرجع السبب أيضاً في انخفاض مستوى المجموعتين في الاختبار التحصيلي القبلي إلى طبيعة مراحل التعليم العام والتي يظهر فيها الكثير من المشكلات كازدحام الطلبة في الفصول الدراسية ، وضعف مستوى بعض المعلمين ، واعتمادهم على أساليب التلقين والحفظ ، وكذلك اعتمادهم على الأساليب التقليدية في التقويم .

ـ وربما يرجع السبب كذلك إلى توقف جميع أفراد العينة عن الدراسة لمدة عام دراسي كامل كما هو معمول به بالنسبة لجميع خريجي الثانوية العامة في اليمن ، والغرض من ذلك هو أداء الخدمة الإلزامية ، وهذا التوقف ربما تسبب في نسيان بعض المعلومات من أذهانهم والذي أثر بدوره على نتيجة أدائهم جميعاً في الاختبار التحصيلي القبلي ، هذا إلى جانب مرور عام دراسي تمثل في السنة الأولى التي لم يدرس فيها الطلبة شيئاً عن الثقافة الإسلامية،وربما أدى هذا أيضاً إلى ضعف تحصيلهم وتدني مستواهم في هذه المادة .

ثانياً : تفسير نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

أثبت المنهج المقترح فعاليته ونجاحه بالنسبة للمجموعة التجريبية ، حيث اتضح من النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي وذلك لصالح الاختبار البعدي .

وهذا يعني أن طلبة المجموعة التجريبية وبعد دراستهم لهذا المنهج المقترح وذلك من خلال الوحدة التي تعكسه قد زادت حصيلتهم في الثقافة الاسلامية زيادة ملحوظة،وهذا واضح من خلال المقارنة الواردة في الجدول رقم (٧٨) بين الاختبارين القبلي والبعدي ، وربما يرجع السبب في هذا التفوق إلى الآتي : ـ

أ ـ أن طلبة هذه المجموعة لم يسبق لهم دراسة هذه المادة بمثل هذه الطريقة وهذا الأسلوب ، وقد أكد أكثرهم ذلك حينما كان الباحث يسألهم عن رأيهم في محتوى المادة وتنظيمه وطرائق التدريس المتبعة ، وأفاد أغلب من سُئل أنهم صحيح قد درسوا بعض المواد في الثقافة الإسلامية في مراحل التعليم ما قبل الجامعي ولكن بطريقة مختلفة تماماً عن هذه الطريقة ، وهذا يؤكد حداثة الأسلوب والإعداد والتصميم للمنهج المقترح ، والذي اتبعت فيه الطرق العلمية المتفق عليها عند أغلب

(١) إبراهيم محمد الشافعي ، التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، مرجع سابق .

(٢) علي أحمد مدكور ، منهج التربية الإسلامية : أصوله وتطبيقاته ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م .

المختصين وخبراء المجال ، وهذا يتفق مع دراسة (سامية محمدي)(١) والتي أكدت فيها على وجوب تنظيم محتوى الثقافة الإسلامية بطريقة تناسب كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة نظراً لاختلاف قدرات طلبة كل مرحلة من هذه المراحل ، إلى جانب الاختلاف في اهتماماتهم واحتياجاتهم .

ب ـ حماس الطلبة وحضورهم المستمر وتفاعلهم مع جميع الأنشطة التي تطلب منهم،كما أن أسلوب الحوار والنقاش الذي اتبع في تدريس الوحدة شجعهم على طرح الأسئلة التي في أذهانهم رغبة منهم في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدينية ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (سهام العراقي)(٢) والتي أكدت على أن الإيمان وحب الخير متوفر لدى الشباب وهو بحاجة إلى تنشيط وتفعيل عن طريق الحوار والمناقشة .

جـ ـ وضوح الأهداف لدى أفراد المجموعة التجريبية ، حيث طلب الباحث من منفذ التجربة قراءة الأهداف العامة والخاصة على أفراد المجموعة ، وهذا يعني أن معرفة الطلبة للأهداف ووضوحها في أذهانهم يؤدي إلى زيادة حصيلتهم العلمية،وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة(صالح ذياب) (٣) والتي أكد فيها على وجوب إبراز الأهداف التربوية ، وأخذها في الاعتبار عند إعداد أي منهج تربوي، وذلك لأن الأهداف هي المكون الأول والهام من مكونات المنهج الجيد ، وهذا يتفق أيضاً مع دراسة (سمير سلوم)(٤) والتي أكد فيها على وجوب وضوح الأهداف في أذهان المتعلمين حتى يزداد مستوى التحصيل لديهم .

د ـ تنوع المحتوى المقترح واشتماله على موضوعات تلبي احتياجات ومطالب الدارسين ، وقد راعى الباحث ذلك من خلال طرحه لاستبانة طلب فيها من بعض الطلبة اختيار وتحديد بعض الموضوعات التي يرغبون في دراستها وتتفق مع ميولهم واتجاهاتهم وحاجاتهم ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (عبدالرحمن العيسوي) (٥) والتي أكد فيها على وجوب مراعاة ميول واتجاهات وحاجات الطلبة في أية مرحلة من مراحل التعليم ، كما يتفق هذا مع دراسة (عثمان جبريل) (٦) والتي أكد فيها على وجوب مراعاة خصائص وميول الطلبة في المرحلة الجامعية .

و ـ وربما يرجع السبب كذلك إلى استمرارية التقويم الآني وذلك بعد دراسة كل موضوع من موضوعات الوحدة ، والذي أدى بدوره الى استمرار التقويم من بداية تدريس الوحدة حتى الانتهاء من ذلك ، مما جعل المعلم يحصل على تغذية راجعة بعد الانتهاء من تدريس كل موضوع،وكان لذلك أثره الإيجابي في تصحيح أداء أفراد هذه المجموعة.

---

(١) سامية محمدي عجوة ، برنامج في الثقافة الإسلامية لطلاب التعليم الفني التجاري ، مرجع سابق .

(٢) سهام العراقي ، الاتجاه الديني لدى الشباب المعاصر ، الاسكندرية ، مكتبة المعارف الحديثة ، ١٩٨٤م ، ط× .

(٣) صالح ذياب خليل هندي ، تطوير مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في الأردن ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٧م .

(٤) سمير سلوم ، برنامج مقترح لتدريس الثقافة الإسلامية ، لطلاب الجامعات المصرية ، مرجع سابق .

(٥) عبدالرحمن العيسوي ، النمو الروحي والخلقي مع دراسة تجريبية مقارنة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م .

(٦) عثمان عبدالرحمن جبريل ، برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية ، مرجع سابق .

ثالثاً : تفسير نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة .

يلاحظ من الجدول رقم (٧٩) أن هناك فروقاً في متوسط درجات المجموعة الضابطة بالنسبة للاختبارين القبلي والبعدي وذلك لصالح أداء المجموعة في الاختبار البعدي ،إلا أن هذا الأداء لم يصل إلى المستوى المطلوب والذي تم تحديده بدرجة تمكن لا تقل عن(٧٠٪)، وهذا يعني أن المجموعة الضابطة رغم دراستها للمقرر القائم لم تحقق الأهداف المرجوة منه،والتي تجعل الباحث يؤكد على صلاحية المقرر القائم والقول بإبقائه كما هو موجود في الميدان .

ومن هنا يمكن القول إن نتائج الدراسة الميدانية قد أثبتت أن المقرر القائم بحاجة إلى تقويم وتطوير، وهذا ما قام به الباحث في دراسته الحالية حيث عمد إلى تحليل محتوى المقرر القائم كاملاً وأثبتت نتائج التحليل التي قام بها الباحث وزميله (١) أنه بحاجة إلى تطوير بما يتفق مع الأسس والمعايير التربوية، وهذا ما تم مراعاته عند إعداد المنهج المقترح والذي سعى فيه الباحث إلى إزالة اللبس الذي يلازم الكثيرين ، والقائلين بأن الثقافة الإ سلامية تتسم بالجمود وعدم التطور ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (صالح ذياب) (٢)،والتي أكد فيها على وجوب تطوير مناهج الثقافة الإسلامية في جميع مراحل التعليم المختلفة .

وإجمالاً يمكن القول إن هناك أسباباً كثيرة أدت إلى عدم تمكن أفراد المجموعة الضابطة من الوصول إلى المستوى المطلوب ومنها مايلي : ـ

ـ اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية ، وبالذات من نتائج الاختبار التحصيلي الذي طبق قبلياً على المجموعتين أن مستوى الطلبة وحصيلتهم في الثقافة الإسلامية لا يرقى إلى المستوى المطلوب ، فدرجاتهم في الغالب كانت ضعيفة .

ـ غياب الأهداف العامة والخاصة للمقرر القائم وهذا أدى إلى عدم وضوحها في أذهان الطلبة وبالتالي مثلّ ذلك مشكلة بالنسبة للمجموعة الضابطة ، وهذا ما أكدته دراسة (محمد الجلال) (٣) والذي توصل فيها إلى أن غياب الأهداف في أذهان الطلبة يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه طلبة جامعة صنعاء .

ـ اعتماد المقرر القائم على أسلوب المحاضرة دون غيرها من الأساليب ولا شك أن الاعتماد على هذا الأسلوب وحده يؤدي إلى ضعف الطلبة في التحصيل وتدني مستواهم العلمي.وهذا أيضاً ما توصلت إليه دراسة (حمزة أبو النصر) (٤) والتي أكد فيها على وجوب التنويع في أساليب التدريس وعدم الاقتصار على أسلوب المحاضرة .

---

(١) لمعرفة ذلك يمكن الرجوع إلى الفصل السابع والخاص بتحليل محتوى المقرر القائم .

(٢) صالح ذياب خليل هندي ، تطوير مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في الأردن ، مرجع سابق

(٣) محمد أحمد الجلال ،أهم مشكلات المناهج الدراسية التي تواجه طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء مرجع سابق .

(٤) حمزة أبو النصر .علاقة استخدام القواعد النحوية بكل من صحة فهم المقروء وسلامة التعبير الكتابي عند طلاب كلية التربية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩١م

ـ غياب التقويم الآني والمستمر للمقرر الحالي ، وهذا أدى إلى عدم وجود تغذية راجعة يستطيع من خلالها المعلم التعرف على تمكن الطلبة من الموضوعات التي يدرسونها والتركيز هنا كان يتم على التقويم النهائي الذي يتم في آخر الفصل .

ـ ضعف مستوى بعض المعلمين في مراحل التعليم العام وعدم إعدادهم الإعداد الجيد الذي يمكنهم من القيام بمهمة التدريس ، هذا إلى جانب أن بعض المعلمين غير متفرغين كليةً للعمل في ميدان التعليم، فنجد أغلبهم يتجه إلى أعمال أخرى غير التعليم ، وهذا أدى بدوره إلى ضعف المستوى العلمي للمعلم . وكل ذلك أثر على إعداده للدروس وطريقة أدائه لها .

ـ تأثير سنة التوقف عن الدراسة بعد التخرج من الثانوية العامة لأداء الخدمة الإلزامية ، وهذا أدى إلى نسيانهم لبعض المعلومات التي اكتسبوها في المرحلة الثانوية ، هذا إلى جانب مرور عام جامعي على طلبة المجموعة ، وفي هذا العام لم يدرسوا فيه شيئاً عن الثقافة الإسلامية وربما أدى هذا أيضاً إلى نسيانهم للمعلومات التي اكتسبوها في مراحل التعليم السابقة للجامعة .

رابعاً : ـ تفسير نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية :

يتضح من خلال الجدول رقم (٨٠) والذي خصص للمقارنة بين الاختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية ، وهذا يعني أن المنهج المقترح الذي تم إعداده وتصميمه لطلبة جامعة صنعاء ، قد أثبت نجاحه وفعاليته ، وقد اتضح ذلك من خلال تطبيق الوحدة الأولى منه على عينة ممثلة من طلبة الجامعة وهم طلبة السنة الثانية بكلية التجارة ،والذين تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية .

ومن خلال التجريب اتضح تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة التي درست المقرر القائم وبالطريقة التقليدية ، وهذا يتفق مع ماأكده (زين شحاته) (١) والذي توصل في دراسته إلى ضرورة تنظيم وتطوير التعليم الديني ، وأن ذلك يؤدي إلى تأثير إيجابي في حياة الأفراد ، كما أكدت ذلك دراسة (عواطف إبراهيم) (٢) والتي أكدت فيها على أن تنظيم المنهج بشكل وحدات دراسية وعلى أساس الخبرة ونشاط المتعلم يؤدي إلى إكساب المتعلم الكثير من الحقائق والقيم والمعلومات المرغوبة. وربما يرجع تحقق هذه النتيجة إلى الأسباب التالية :

أ ـ وضوح الرؤية لدى كل من المعلم والمتعلم ، وحدوث نوع من التفاعل بينهم بسبب حداثة المنهج وتنظيمه .

ب ـ وضوح الأهداف العامة والخاصة للمنهج المقترح .

---

(١) زين محمد شحاتة ، بناء برنامج في الثقافة الإسلامية وقياس مدى فاعليته في كسب المعلومات وتعديل الاتجاهات الدينية لدى طلاب الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنيا ، مرجع سابق .

(٢) عواطف إبراهيم محمد ، وحدة تنمية الشعور الديني عند الأطفال ، جدة ، دار المجمع العلمي ، ١٩٧٩م،ط × .

جـ ـ تنظيم المحتوى المقترح على شكل وحدات دراسية لكل وحدة أهدافها ومحتواها .

د ـ اقتراح بعض الطرائق المناسبة للتدريس لكل موضوع من موضوعات الوحدة المقترح تدريسها .

هـ ـ اقتراح بعض الوسائل التعليمية المناسبة لكل موضوع من الموضوعات .

و ـ اقتراح بعض الأنشطة المصاحبة ، حيث تم اقتراح بعض الأنشطة المصاحبة لكل موضوع من موضوعات الوحدة .

ز ـ اقتراح بعض أساليب التقويم المناسبة لكل موضوع من موضوعات الوحدة .

ح ـ وجود بعض الإرشادات والتعليمات المناسبة في دليل المعلم ، والتي يمكن للمعلم أن يفيد منها عند أدائه لمهمته .

ط ـ تقسيم الوقت وتنظيمه فكل موضوع حدد له الوقت المناسب له .

ي ـ تم تصميم المنهج وإعداده بمشاركة الطلبة أنفسهم وذلك من خلال الاستبيان الذي وزع عليهم في بداية إعداد هذا البحث ، إلى جانب الاستعانة ببعض المتخصصين والخبراء .

ك ـ أن المنهج المقترح اتبع في إعداده الخطوات العلمية المناسبة ، والتي يجب اتباعها عند إعداد أي منهج تربوي يسعى القائمون إلى نجاحه وتفوقه،وهذا يتفق مع ما توصل إليه (عثمان جبريل) (١) في دراسته والتي أكد فيها على ضرورة اتباع الخطوات العلمية عند إعداد أي منهج دراسي .

ل ـ أنه روعي في إعداد المنهج المقترح التنظيم النفسي للمحتوى الذي يتناسب مع طلبة كل مرحلة، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد حسين خاقو)(٢) والتي أكد فيها على ضرورة تصميم المنهج وتنظيمه وفقاً للتنظيم النفسي للمحتوى والذي يتناسب مع كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة .

وفي ختام تحليل نتائج هذه الدراسة لابد من الإشارة إلى بعض النقاط التي برزت أثناء التطبيق: ـ

١ـ اتضح من خلال نتائج الدراسة أن دليل المعلم الذي تم إعداده للمنهج المقترح كان مناسباً وقد تضمن إرشادات عامة للمعلم ، توصيف المحتوى ، الأهداف العامة والخاصة ، وبعض طرائق التدريس والأنشطة المناسبة إلى جانب التقويم الأتي ، وتنظيم الوقت وتقسيمه ... الخ

وقد تمثلت مناسبة هذا الدليل من خلال تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى : ـ

أ ـ تنوع الأهداف العامة والخاصة .

ب ـ التنوع في أساليب التدريس حيث اشتمل الدليل على بعض الطرائق المناسبة لكل موضوع من موضوعات الوحدة ، واعتماده بشكل كبير على أسلوب المناقشة والحوار ، وهذا ما أكدته دراسة

---

(١) عثمان جبريل ، برنامج مقترح في الدراسات الدينية الإسلامية لطلاب شعبة التعليم الابتدائي بكليات التربية وأثره في تنمية ثقافتهم الإسلامية ، مرجع سابق .

(٢) محمد حسين محمد خاقو ، برنامج مقترح لتطوير مقرر النحو ـ كمتطلب جامعي ـ مرجع سابق .

(فتحي السيد) (١) والتي أثبت فيها أن الاهتمام بالحوار والمناقشة داخل قاعة الدرس وتحقق المشاركة الإيجابية للطلبة في المواقف التعليمية يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية .

جـ ـ مراعاة الدليل لطبيعة الطالب الجامعي ، والذ ي يتميز في الغالب بذكاء يفوق الطالب في المرحلة الثانوية ، والسبب في ذلك ربما يرجع إلى النمو العقلي والفهم الأوسع والأشمل والخبرة الذي يتميز به طالب الجامعة .

٢ـ اتضح من خلال نتائج الدراسة أن أساليب التقويم التي اتبعت في تقويم المنهج المقترح كانت مناسبة ومتسقة مع طبيعة الطالب الجامعي ، ومع أهداف ومحتوى المنهج المقترح ، وهذا واضح من خلال أداء وتفوق المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى : ـ

أ ـ شمول الأسئلة لجميع جوانب المنهج المقترح وهذا واضح في الاختبار التحصيلي الذي روعي فيه جميع أهداف الوحدة المقرر تدريسها .

ب ـ الاعتماد على التقويم المستمر في نهاية كل موضوع حيث خصص الباحث لكل موضوع بعض الأسئلة التي تقيس مدى تمكن الطلبة من تحقيق أهداف كل موضوع من موضوعات الوحدة ، وهذا التقويم أعطى للمعلم الفرصة في التعرف على مدى إلمام طلابه بمحتوى الموضوعات المقررة .

جـ ـ وضوح صياغة الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث ، وقد اعتبر بمثابة التقويم النهائي وقد تم ضبطه وتحكيمه مما جعله يظهر بشكل يناسب مستوى الطلبة ، إلى جانب مراعاته للفروق الفردية ، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (إبراهيم العثيم) (٢) والتي أكد فيها على أن التقويم الجيد يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية .

٣ ـ اتضح من خلال نتائج التحليل أن المقرر القائم قد أغفل الأسس والمعايير التي ينبغي مراعاتها عند إعداد أي منهج تربوي,فمن حيث الأهداف لاتوجد فيه أهداف ولا طرائق تدريس ولا أنشطة ولا تقويم ، ولايوجد دليل للمعلم ، كما أنه قد أعد بعيداً عن آراء الخبراء والمختصين في المجال ، ولم يستعان بآراء الطلبة عند إعداده ، كما أنه لم يصمم وفقاً للتنظيم النفسي الذي ينبغي فيه مراعاة طبيعة الطلبة وطبيعة المجتمع ، وقد اتضح ذلك من خلال نتائج تحليل محتوى المقرر القائم والوارد عرضه في الفصل السابع والذي اتضح فيه أن هناك قصوراً واضحاً في إعداده وتصميمه ، وهذا القصور أدى بدوره إلى إنخفاض مستوى العينةالضابطة ، وتفوق المجموعة التجريبية ، وهذا التفوق جاء نتيجة لأسباب منطقية اعتمد عليها عند بناء المنهج المقترح وهذا يتفق مع دراسة (محمد الجلال)(٣) والتي أكد فيها على وجود مشكلات كثيرة يعاني منها طلبة جامعة صنعاء في مجال الأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم .

---

(١) فتحي السيد محرز لطفي ، دراسة مقارنة بين أثر كل من التعليم بالتلقي والتعلم بالاكتشاف الموجه على التحصيل النحوي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٧م .

(٢) إبراهيم العثيم ، تقويم منهج الثقافة الإسلامية بالكليات العسكرية بالمملكة العربية السعودية في ضوء أهدافه الإجرائية المرجوة ، مرجع سابق .

(٣) محمد أحمد الجلال ، أهم مشكلات المناهج الدراسية التي تواجه طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء ، مرجع سابق .

وبعد : في ختام هذا الفصل يسأل الباحث ماذا قدم في بحثه هذا ؟

وهنا يمكن القول إنه قد قدم في بحثه هذا ما يلي : ـ

١ـ قائمة بالمعايير التي ينبغي أن يتم في ضوئها تحليل محتوى الثقافة الإسلامية المقرر حالياً على طلبة جامعة صنعاء ، وقد تكونت هذه المعاييرمن خمسة وثلاثين معياراً وكل معيار قُسم إلى خمسة أفرع ، وقد تم في ضوء ذلك التحليل للمقرر القائم .

٢ ـ قائمة بالأهداف العامة والخاصة التي ينبغي مراعاتها عند إعداد منهج للثقافة الإسلامية لطلبة جامعة صنعاء ، وقد تم بناؤها بالاستعانة بالمعايير السابقة ، وفي ضوء تلك الأهداف تم بناء المنهج الحالي ، وقد بلغت خمسة وثلاثين هدفاً عاماً ، ولكل هدف عام خمسة أهداف خاصة .

٣ ـ تم بناء منهج متكامل يشتمل على الأهداف والمحتوى ، وطرائق التدريس والتقويم ، وقد أخذ شكلاً جديداً في طريقة إعداده وتنظيمه ، وتم تصميمه بأسلوب منظم ، وحددت قضاياه وموضوعاته من خلال آراء طلبة الجامعة أنفسهم ، وبعض أعضاء هيئة التدريس والمختصين وذلك من خلال الاستبيانات التي وزعت عليهم في بداية إعداد هذا البحث ، وقد تم عرض هذا المنهج على المحكمين لمعرفة مدى صلاحيته لطلبة الجامعة واشتمل المنهج المقترح على أربع وحدات دراسية .

٤ ـ تم إعداد اختبار للتحصيل في الثقافة الإسلامية لطلبة الجامعة ، وقد اتبع في إعداده وبنائه الخطوات العلمية ، من حيث صدقه وثباته وقد تكون هذا الاختبار من خمسين سؤالاً .

٥ ـ تم إعداد دليل للمعلم الذي يقوم بتدريس مادة الثقافة الإسلامية لطلبة الجامعة ، وقد تم بناؤه وفقاً للخطوات العلمية المعروفة واشتمل على إرشادات للمعلم،وعرض للأهداف ولبعض طرائق التدريس وبعض الوسائل والأنشطة المناسبة لكل موضوع ، كما تم فيه تنظيم الوقت وتقسيمه بحيث يتسنى للمعلم الانتهاء من تنفيذ التجربة في الوقت المحدد لذلك .